

التقنيات اللاسلكية المحمولة الصحية: استخدام التكنولوجيات اللاسلكية المحمولة في خدمة الصحة العمومية

تقرير من الأمانة

١- أصبحت التقنيات المحمولة مصدراً متزايد الأهمية لإيلاء الخدمات الصحية وللصحة العمومية نظراً إلى سهولة استخدامها وانتشارها وقبولها على نطاق واسع. ووفقاً لما يرد في تقرير أعدّه الاتحاد الدولي للاتصالات في عام ٢٠١٥، فإن هناك أكثر من ٧ مليارات اشترك في الهواتف المحمولة بأحاء العالم أجمع، تستأثر البلدان المنخفضة الدخل أو تلك المتوسطة الدخل بنسبة تزيد على ٧٠٪ منها. ويزيد في أماكن كثيرة احتمال حصول الفرد على هاتف محمول على احتمال حصوله على مياه نظيفة أو حساب مصرفي أو على خدمة الكهرباء.^١

٢- وبإمكان التقنيات المحمولة إحداث ثورة في كيفية تفاعل فئات السكان مع الخدمات الصحية الوطنية، إذ تبين أن التقنيات اللاسلكية المحمولة الصحية تزيد إتاحة المعلومات والخدمات والمهارات الصحية، فضلاً عن تعزيزها للتغييرات الإيجابية في السلوكيات الصحية التي تحول دون ظهور الأمراض الحادة والمزمنة. وتحقيقاً لتلك المكاسب، تسعى الدول الأعضاء إلى تحديد نهج موحدة لتطبيق التقنيات اللاسلكية المحمولة الصحية في النظم والخدمات الصحية.

٣- ويوجد نسبة متزايدة من السكان الذين يستعينون بالهواتف المحمولة للحصول على المعلومات والخدمات الصحية، ويتواصل استحداث طائفة واسعة من الحلول القائمة على تلك الهواتف - ابتداءً بالرسائل النصية القصيرة وانتهاءً بالتطبيقات المعقدة للهواتف الذكية^٢ - من أجل تحسين إتاحة الخدمات والمعارف والسلوكيات الصحية عبر طائفة من السياقات والفئات المستهدفة.

١ انظر منشور البنك الدولي، Information and communications for development: maximizing mobile، المُتاح على الرابط الإلكتروني التالي:

<http://web.worldbank.org/WBSITE/EXTERNAL/TOPICS/EXTINFORMATIONANDCOMMUNICATIONANDTECHNOLOGIES/0,,contentMDK:23242711~pagePK:210058~piPK:210062~theSitePK:282823,00.html>

(تم الاطلاع في ٢٠ أيار/ مايو ٢٠١٦).

٢ مقال نُشر في مجلة الإيكونوميست (*The Economist*)، "Things are looking app" يوم ١٢ آذار/ مارس ٢٠١٢، انظر الرابط الإلكتروني التالي:

<http://www.economist.com/news/business/21694523-mobile-health-apps-are-becoming-more-capable-and-potentially-rather-useful-things-are-looking>

(تم الاطلاع في ١١ أيار/ مايو ٢٠١٦).

٤- وبرغم إمكانية تطبيق الاستراتيجيات والحلول التي توفرها التقنيات اللاسلكية المحمولة الصحية تطبيقاً واسع النطاق لتلبية مختلف احتياجات المرضى وفئات السكان، فإن الحكومات ترى كذلك أن من الصعب تقييم الحلول التي توفرها التقنيات المذكورة وتعزيز تلك الحلول ودمجها. وثمة عدد من العوامل التي تسهم في ذلك، منها ما يلي:

- تعدد المشاريع التجريبية التي تفتقر إلى خطط أو إجراءات تعزيز واضحة؛
- انعدام الترابط بين فرادى التطبيقات وعدم دمجها في القائم من استراتيجيات الصحة الإلكترونية والبنى التحتية للمعلومات الصحية الوطنية؛
- الافتقار إلى المعايير والأدوات اللازمة لإجراء تقييم مقارن لأداء الحلول التي توفرها التقنيات اللاسلكية المحمولة الصحية من الناحية الوظيفية، وإمكانية تعزيز تلك الحلول ولأهميتها النسبية، مما يسفر عن انعدام البيئات اللازمة لوضع إرشادات معيارية؛
- عدم اتباع نهج متعدد القطاعات داخل الحكومة - ولاسيما فيما يخص المشاركة بين وزارات الصحة ووزارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والقواعد الموصى بها بشأن المشاركة مع القطاع الخاص.

٥- ويُسلم في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ بضرورة تحقيق زيادة كبيرة في فرص الحصول على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي لديها القدرة على أداء دور رئيسي في حفز التقدم المُحرز صوب بلوغ عدد من أهداف التنمية المستدامة وقياس التقدم المُحرز صوب بلوغها.

٦- وتمتلك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والترابط العالمي عند انتشارها إمكانات كبيرة لتسريع وتيرة التقدم الذي تُحرزه الدول الأعضاء صوب تحقيق التغطية الصحية الشاملة، بوسائل منها ضمان إتاحة الخدمات الصحية الأساسية الجيدة. وقد تؤدي زيادة قدرات الدول الأعضاء على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأغراض الصحة (الصحة الإلكترونية)، وخصوصاً التقنيات اللاسلكية المحمولة الصحية، دوراً كبيراً في تحقيق تلك الإمكانيات:

(أ) *زيادة إمكانية الحصول على خدمات الرعاية الصحية الجيدة.* زيادة إمكانية الحصول على خدمات الرعاية الصحية من الأغراض الأساسية لاستخدام التقنيات اللاسلكية المحمولة الصحية من خلال تبادل البيانات الصحية بفعالية وفي الوقت المناسب، ولاسيما بالنسبة إلى فئات السكان التي يصعب الوصول إليها. ويؤدي دمج قدرات الأجهزة المتخصصة وأجهزة الاستشعار بالقدرة المتأصلة في التقنيات المحمولة إلى زيادة إتاحة تلك التقنيات في ميدان تشخيص الأمراض ورصدها وتبويبها علاجياً وإجراء البحوث بشأنها. وعلاوة على ذلك، فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تدعم عملية أداء وظائف حاسمة في النظام الصحي عن طريق تحسين القدرة على جمع المعلومات فيما يخص المجالات الصحية كافة، وتحليل تلك المعلومات وإدارتها وتوفيرها وتبادلها.

(ب) *زيادة فرص الحصول على خدمات رعاية الصحة الجنسية والإنجابية؛* وخفض وفيات الأمهات والأطفال والمواليد. إن الهدف المُحدّد بشأن دمج التقنيات اللاسلكية المحمولة الصحية في كامل السلسلة المتصلة من خدمات رعاية الصحة الجنسية وصحة الأم والوليد والطفل هو هدف يركز على تحسين نوعية التدخلات الصحية الميسورة التكلفة والمجربة وتعزيز مستوى التغطية بتلك التدخلات. وينطوي هذا الأمر على ما يلي: تسجيل الزبائن إلكترونياً، وتقييم وضع المحتاجين منهم إلى الخدمات ورصدهم،

وإمدادهم بما يكفي من الموارد البشرية والسلع اللازمة، وضمان تمكين الفئات المستفيدة من السكان؛ وضمان تلبية القوى العاملة الصحية لاحتياجات تلك الفئات، وتتبع الأحداث الصحية والاستجابة لها في الوقت المناسب، من أجل تحسين الحصائل وخفض معدل الوفيات.

(ج) تخفيض الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية. تشمل الفرص الأخرى المتاحة بشأن استخدام التقنيات المحمولة تحسين مستوى الوعي لأجل إحداث تغيير في عوامل الخطر الرئيسية للإصابة بالأمراض غير السارية (بما فيها تعاطي التبغ والكحول والنظام الغذائي غير الصحي وقلة النشاط البدني)، وتحسين تشخيص الأمراض وتتبعها، فضلاً عن تحسين الرعاية الذاتية والرعاية المنزلية والتدبير العلاجي للحالات الصحية المزمنة بصفة عامة (ومنها داء السكري وأمراض القلب والأوعية الدموية وأنواع السرطان وأمراض الجهاز التنفسي).

(د) تعزيز الأمن الصحي العالمي. أدت القيود المفروضة على النهج المتبعة حالياً في ترصد الأمراض وزيادة استخدام الجمهور لشبكة الإنترنت والهواتف المحمولة إلى اتباع نهج جديدة للحصول على المعلومات مباشرة من الجمهور دعماً لعملية ترصد الأمراض. وتشمل مثلاً تلك النهج، جمع المعلومات والبيانات عن المؤشرات مباشرة من فئات السكان المتضررة أو من غيرها من الجهات صاحبة المصلحة، من خلال اتباع نهج من قبيل "تعهد الجموع" أو إعداد التقارير عن المجتمعات.

٧- وسلّمت المنظمة منذ ما يزيد على عقد من الزمان بالفائدة التي تعود بها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على النظم والخدمات الصحية، ويمكن الاطلاع على البيانات المتعلقة بالأولوية الممنوحة لتلك التكنولوجيا في العديد من القرارات التي اعتمدها جمعية الصحة العالمية واللجان الإقليمية بشأن الصحة الإلكترونية.^١

٨- ووثّق المسح الذي أجراه مرصد المنظمة العالمي المعني بالصحة الإلكترونية في عام ٢٠١٥ بين صفوف الدول الأعضاء الزيادة المفاجئة في اعتماد الصحة الإلكترونية بالبلدان. ويوجد اليوم ١٢١ بلداً من البلدان التي لديها استراتيجيات وطنية للصحة الإلكترونية، وهو ما يمثل بداية التحول من اتباع نهج غير مستدام قائم على المشاريع إلى اتباع آخر منظم ومتكامل ومعدّ لغرض توظيف استثمارات عالية المردودية ومواءمة عمل الشركاء.^٢ ومن المُحتَمَل في هذا السياق زيادة الطابع المنهجي لتنفيذ البرامج المتعلقة بالتقنيات اللاسلكية المحمولة الصحية، بالاقتران مع تزايد الاهتمام في تقاسم العبر المُستخلصة واعتماد السياسات المواتية.

٩- وتواظب الأمانة في معرض تعاونها مع الاتحاد الدولي للاتصالات على العمل من أجل رفع مستوى الوعي وتسجيل الاتجاهات وبناء القدرات ووضع الإرشادات وتوليد البيانات وتوثيقها فيما يتعلق بالصحة الإلكترونية، بما فيها التقنيات اللاسلكية المحمولة الصحية، بوصفها أداة لتعزيز إيتاء الخدمات الصحية المتكاملة التي تركز على الناس.

١ تشمل القرارات المعنية القرار ج ص ٥٨-٢٨ بشأن الصحة الإلكترونية (٢٠٠٥)، والقرار ج ص ٦٦-٢٤ بشأن التوحيد القياسي والتشغيل البيئي في مجال الصحة الإلكترونية (٢٠١٣)، وقرارات مختلفة اتخذتها اللجان الإقليمية، ومنها القرار ش م/ل ٥٣/ق ١٠-١٠ EM/RC53/R.10 (٢٠٠٦)، والقرار AFR/RC56/R8 (٢٠٠٦)، والقرار AFR/RC60/R3 (٢٠١٠)، والقرار CD51.R5 (٢٠١١)، والقرار AFR/RC63/R5 (٢٠١٣).

٢ انظر الموقع الإلكتروني للمرصد العالمي المعني بالصحة الإلكترونية على الرابط الإلكتروني التالي: <http://www.who.int/goe/policies/en> (تم الاطلاع في ٢٠ أيار/ مايو ٢٠١٦).

١٠- وفيما يلي المشاركة التقنية الكبيرة من جانب الأمانة فيما يخص وضع وتنفيذ البرامج المتعلقة بالتقنيات اللاسلكية المحمولة الصحية:

- المبادرة المشتركة مع الاتحاد الدولي للاتصالات والمعنونة "الهاتف المحمول في خدمة صحتك" (Be He@lthy Be Mobile) لأغراض الوقاية من الأمراض غير السارية وتدبيرها علاجياً؛
- وضع إرشادات بشأن تطبيقات التقنيات اللاسلكية المحمولة الصحية في مجال الصحة الإنجابية من خلال قيام الفريق المعني بالصحة الإنجابية وصحة الأم والطفل باستعراض النواحي التقنية للتقنيات المذكورة والبيئات المتعلقة بها؛
- مساعدة مرضى السل عن طريق الاستعانة بالحلول الرقمية.

١١- وفيما يلي الأولويات الجديدة للمنظمة فيما يخص مجال التقنيات اللاسلكية المحمولة الصحية:

- دعم وتعزيز الجهود الجاري بذلها لوضع إرشادات مسندة بالبيّنات بشأن استخدام التقنيات اللاسلكية المحمولة الصحية من أجل تعزيز إيتاء الخدمات الصحية المتكاملة التي تركز على الناس وتحقيق التغطية الصحية الشاملة؛
- تقديم إرشادات بشأن اعتماد التقنيات اللاسلكية المحمولة الصحية وإدارتها وتقييمها من أجل المساعدة في اتخاذ القرارات المتعلقة بحسن تصريف الشؤون والاستثمار، والتي قد تشمل إرشادات بصدد توفير ما يلزم من معلومات لوضع برامج واستراتيجيات وطنية وإجراءات تشغيل معيارية؛
- العمل مع الدول الأعضاء والشركاء على إقامة منصات لتبادل البيّنات والخبرات والممارسات الجيدة في ميدان تطبيق التقنيات اللاسلكية المحمولة الصحية بوصفها وسيلة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وهو أمر قد ينطوي على الاستعانة بالشبكات القائمة لإنشاء مراكز إقليمية للمعارف والتميز بشأن التقنيات المذكورة؛
- دعم أنشطة بناء القدرات وتمكين العاملين الصحيين وفئات السكان المستفيدة الذين يقومون على خدمتها من استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وذلك من أجل تعزيز مشاركتها ومساءلتها، وحفز ورصد التقدم المحرز بشأن بلوغ بعض أهداف التنمية المستدامة باستخدام التقنيات اللاسلكية المحمولة الصحية.

الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

١٢- المجلس التنفيذي مدعو إلى الإحاطة علماً بهذا التقرير.

= = =